عبد الخالق الركابي

بيروت

- ١ -

عندما انصهرت صخرة الشمس وانخطفت ،
في الفضاء البعيد ، العصافير مذعورة
ادرك الشجر العربيّ بأنّ السماء
الرصاصية اعتصرت ،
من سحائبها المدلهمة ،
آخر قطرة مـاء

- ٢ -

في الصباح الرماديّ أرخت
ضفائرها الشقر « بيروت » في « المتوسط » ـ
فانحسر البحر ، كالحلم ، أزرق . . مستسلما
في الظهيرة مدّت يدا بضّة
أومأت لمسار الرياح
المريبة لكنها انتهكت
في المساء

- ٣ -

لم تكن غير غانية أثقلت عريها
بالرتوش الصناعية ، استكملت
وضع زينتهـا . . أطفأت
ـ عندما انتصف الليل ـ مصباحها
ارتعشت شهـوة
وهي ترقب مقدم عشاقها الغرباء

- ٤ -

لم تكن غيـر قدّيسة باركت
ـ عندما طرقت بابها الحرب
واستفردتها البنادق مسعورة ـ
موت ابنائهـا الشهداء

- ٥ -

كلّما ابتردت صخرة الليل ،
واخضل وجه انتظاراتنا
بالندى : ابتكرت ، لمخاوفها ،
قمقما ، واصطفت
لاصابع حرّاسها الخشنين ـ
بنادق محشوة بالدّخان :
ولكن ابوابها الالف مرصودة
باسم ابنائها الفقراء ـ
وابوابها الالف قد تستثير
اللصوص . . وقد تستعير الخطى
ـ وهي تنسلّ ، في الليل ، واحدة
اثر اخرى ـ مفاتيحها الذهبية ،
لكن ابوابها الالف مرصودة
باسم ابنـائها الفقراء

- ٦ -

في شوارعهـا ،
خلف ابوابهـا ،
في عيـون الصبايا الجميلات ـ
في سُحن لفحتهـا الرياح
الجنوبية المستثارة ، في
« تلّ زعتر » « فردان »
في « الاشرفية » « عرقـوب »
في مُدن
يلعق البحر أقدامها البضـة
المستباحة :
ثمة قتلى
يمدّون أذرعهم
يومئون لنـا كلّما ابتردت
صخرة الليـل
واخضلّ وجـه انتظاراتنا
بالدماء .

العراق (بدره)